



## 6. علاقة الاستثمار الأجنبي المباشر بالنمو الاقتصادي

■ النظرية الاقتصادية التي تعرف بـ Endogenous Growth Theory تنص على أن النمو الاقتصادي يحصل لأسباب كثيرة أهمها حجم الاستثمارات الذي يقاس بإجمالي الاستثمارات، كلما ازدادت الاستثمارات كلما ازداد النمو الاقتصادي. على سبيل المثال إذا كانت إجمالي الاستثمارات في سنة 1990 يساوي 5000 مليار دولار وفي سنة 1991 كانت 6000 مليار دولار فإن هذه الزيادة ستؤثر على معدل النمو.

■ النظرية لم تحدد فيما إذا كانت الاستثمارات محلية أم أجنبية أم كلاهما .  
ولكن من المنطق أن زيادة الاستثمارات الأجنبية ستؤدي إلى نمو  
اقتصادي كونها ستزيد من حجم إجمالي الاستثمارات .

■ لنعود إلى ميكانيكية النمو الاقتصادي قليلا:

$$\dot{Y}_t = \dot{A}F(\dot{K}, \dot{L})$$

■  $(\dot{Y}_t)$  هو معدل نمو الناتج القومي الإجمالي (GDP)،  $(\dot{A})$  هو معدل التطور التقني  $(F)$  دالة الانتاج وتعتمد على نمو رأس المال  $(\dot{K})$  والعمالة  $(\dot{L})$ . في هذه النظرية  $(\dot{A})$  Endogenous لأنها تعتمد على معدل نمو الاستثمارات  $I_t$  أي:

$$\dot{A}_t = g(I_t)$$

■ فالاستثمارات تؤثر إيجابيا على  $(\dot{A})$  و  $(\dot{A})$  بدورها تحرك عجلة النمو الاقتصادي. هنا  $\dot{I}_t$  قد تكون محلية  $I_t^d$  وأجنبية  $I_t^f$ . لا يمكن أن يكون هناك نمو اقتصادي بدون  $\dot{A}_t$  أي بدون تطور تكنولوجي أو تقني. وهذا التطور التقني لا يهبط من السماء ولكن يجب بناؤه أو اقتناؤه واستخدامه.

■ التطور التكنولوجي ينساب إلى الاقتصاد عن طرق عديدة كاستيراد التكنولوجيا من الخارج وأن الاستثمار الأجنبي المباشر "قد" يلعب دورا في هذه العملية، فالشركات الأجنبية تجلب معها التقنية المطلوبة، أليس كذلك؟ قد تكون القضية صناعية او إدارية أو أي شيء يؤثر على الانتاجية إيجابيا. لاحظ أن "المعرفة" وهنا يمكن أن تكون R&D Research and Development أي البحوث والتنمية تلعب دورا مهما في عملية النمو الاقتصادي من خلال تأثيرها على تسريع النمو التقني.

- يتأثر الاستثمار الأجنبي المباشر بمقدار المخاطر في الدول المستلمة للاستثمار. أن رأس المال العالمي حساس جدا للاستقرار السياسي والأمني والقوانين والضرائب والقيود المحلية... الخ (Elo, 2007).
- هل هناك دليل على ذلك؟

## ■ معامل الفجوة التكنولوجية

$$TD_j = \sqrt{\sum_{i=1}^n (X_{ij} - X_{ij}^*)^2}$$

حيث:

$X_{ij}$  = المعامل الفني للدولة  $i$

$X_{ij}^*$  = المعامل الفني للدولة الأخرى أو العالم

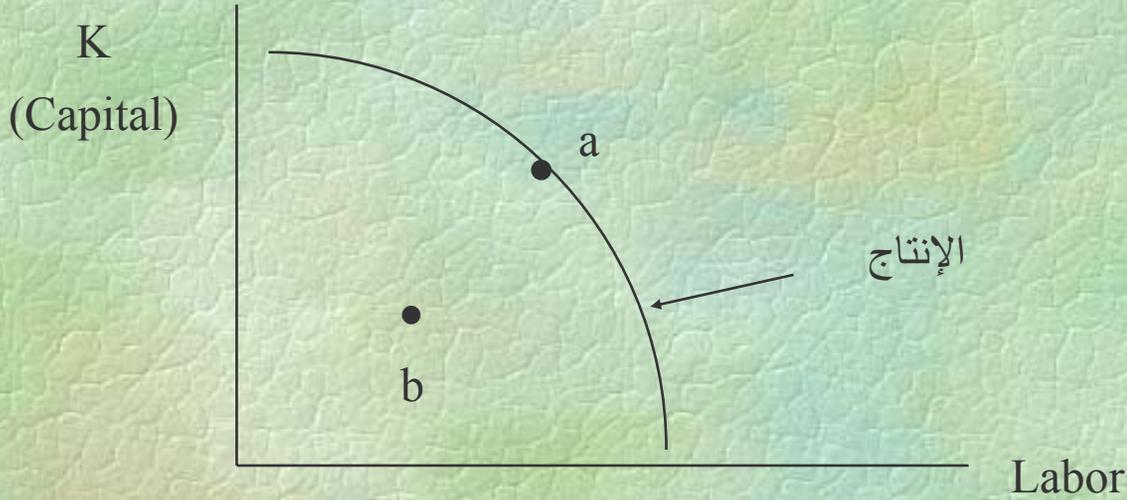
$n$  = عدد المدخلات

$I$  = القطاع المستخدم

■  $X_{ij}$  هو معامل للعوامل الاعتيادية الداخلة في الإنتاج ( $i$ ) ويقاس بعملة معينة كالدولار مثلا. هذه العوامل الداخلة في الإنتاج من قطاعات أخرى يضمنها القطاع الذي تنتج فيه السلعة المعنية. قد تكون هذه العوامل مستوردة من الخارج عوامل رأسمالية أو عمالة كالعمالة الوافدة.

■  $X_{ij}^*$  هو المعامل "الأمثل" "Optimal" من حيث تأثيره المحتمل على الإنتاج لذا فالفارق بين  $X_{ij}$  و  $X_{ij}^*$  يسمى الفجوة (Gap) أو المسافة (Distance) لأن القصد هو معرفة البعد عن الإنتاج الأمثل.

■ في نهاية الأمر فإن هذه الكمية  $TD_j$  تعطينا فكرة عن بعد بلد معين عما نسميه (Production Possibility Frontier) وهو الحد الأعلى المحتمل للإنتاج.



- أي نقطة على المنحنى مثل (a) تمثل نقطة على الحد الأمثل للإنتاج سواء كان لمنشأة معينة، قطاع معين أو اقتصاد معين. ونقطة مثل (b) تمثل مستوى إنتاج معين دون الحد الأمثل.

■ نظريا، فإن الاستثمار الأجنبي المباشر يؤثر على التطور التكنولوجي من خلال أربعة قنوات: أولا من خلال المحاكاة أو التقليد، ثانيا من خلال المنافسة، ثالثا من خلال الروابط الأجنبية ورابعا من خلال التدريب. من المحتمل أن تكون الآثار سلبية أو إيجابية.

■ أود أن أشير إلى أن هناك أدلة كثيرة عن خوف الشركات الأجنبية من الاستثمار وجلب التقنية الحديثة معها إلى دول لا تضمن حماية تلك الاستثمارات القوانين حماية براءة الاختراع . . . الخ